

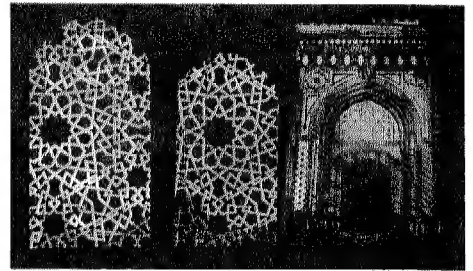
سلسلة سوفتير



دار الراءب الجامعية



سلسلة المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

الزهد والمقصود

في
مد العري



0103135



Bibliotheca Alexandrina

الزهد

في الشعر العربي

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِدًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْ لُبُّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيٌّ الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذْنَهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِيدِ لَهَا
وَمُمَهِّدِ الْفُرْشِ الْوَيْبِرَةِ لَا
وَقَدْ أَجْنَبْتَ لِمَا
أَتَرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ
مَاذَا عَمِلْتَ لِذَاكَ الْأُخْرَى
تُغْفِلُ فِرَاشَ الرَّفْقَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
تُدْعَى لَهُ فَاَنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
خِيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

موسوعة المبدعون

الهيئة العامة للكتاب	
رقم التصنيف	397.77
رقم العدد	214
رقم العدد	38309

الشعر

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد



ization of the Alexandria Library (GOAL)

دار الراتب الجامية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAN



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة، تخزين أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر،

دار الراتب الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: LE 43917 - Rateb

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تدينياً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدین قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهام له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَنْ رَأَى فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ
 أَنَّهُ مُوَفٍّ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ
 وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَتَّقِي لَهَا
 وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُفْمُ الْجِبَالِ
 رَبٌّ رَكِبَ قَدْ أَنْأَخُوا عِنْدَنَا
 يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
 وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهِمْ قُدُمٌ
 وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدَى فِي الْجَلَالِ
 عَمَرُوا دَهْرًا بِعَيْشِ حَسَنِ
 آمَنِي دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالِ
 ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالرُّجَالِ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى
 فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بِبَاقٍ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَبِّحِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرًّا مُضِيبُ ذَا الْوَدِّ وَالْإِشْفَاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ أَأَنْتِ الْمُبَرِّءُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتِ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتِ الْمُنُونَ خَلَّدَنْ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيَّنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَ شُرُوانِ أَمْ أَيَّنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مَلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَنْتَقِ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَخَلَهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَزْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا التَّائِيذِيرُ فَلَا يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَاكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدُّ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِي وَالْجَمَدُ

مُسَخَّرُ كُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يَتَاوِي مُلْكُهُ أَحَدٌ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَا طَرِيقَانِ فَائِزٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ
— سَعَةً حَقْنَتْ بِنُورِ حَادِئَتَيْهَا
وَفِرْقَةٌ فِي الْجَحِيمِ مَعَ فِرْقِ الشَّيْءِ
طَّانٍ يَشْقَى بِهَا مُرَافِقُهَا
وَصَدَّهَا لِلشَّقَاءِ عَنْ طَلَبِ الْجَنَّةِ
— سَعَةً دُئِيَا وَاللَّهُ مَاحِقُهَا
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا
يَعْلَمُ أَنَّ الْبَصِيرَ رَامِقُهَا
اقتَرَبَ الْوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى اللَّهِ
— وَوَحُبُّ الْحَيَاةِ سَائِقُهَا
مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْبَقَاءِ وَأَنَّ
نَحْيَا قَلِيلًا وَالْمَوْتُ لَاحِقُهَا
أَمَامَهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْذُو
هَهَا حَيْثُ إِلَى سَائِقُهَا
قَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّهَا تَصِيرُ كَمَا
كَانَ بَرَاهَا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا
وَأَنَّ مَا جَمَعْتُ وَأَعْجَبْتُهَا
مِنْ عِيشَةٍ مَرَّةً مُفَارِقُهَا

أمية بن الصلت:

وَسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وَهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِيعِ وَالتَّكَالِ
فَنَادَوْا وَيَلْنَا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُّوا فِي سَلَسِيلِهَا الطَّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمْ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارٍ صِدْقٍ وَعَيْنِ نَاعِمٍ تَحْتَ الظَّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنُّوا مِنَ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

أمية بن أبي الصلت:

وَيَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُخْشَرُوا زُمَرًا
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْتِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمْ
رَجُلُ الْجَرَادِ زَقْنُهُ الرِّيحُ تَنْشِيرُ
وَأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزُ
وَأُنْزِلَ الْعَرْشُ وَالْمِيزَانُ وَالرُّبُرُ
وَحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُخْصِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وَفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِيحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وَأَخْرُونَ عَصَوْا مَاوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُرَّائِهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَاطْعَنَا سَادَةَ بَطِيرُوا
وَعَرَّكَ طَوْلُ هَذَا الْعَيْشِ وَالْعُمُرُ

قَالَ أَمْكُثُوا فِي عَذَابِ اللَّهِ مَا لَكُمْ
إِلَّا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ وَالشُّعْرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَذَخَرُ
لِيَوْمِ حِسَابٍ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ

عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

ليبد بن ربيعة:

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَائِلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلُ

ليبد بن ربيعة:

إِنَّمَا يَحْفَظُ الثَّقَى الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ
وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ هُوَ وَرْدُ الْأُمُورِ وَالْأَصْرَارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ	لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلاً
دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ	عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ	لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ إِلَى بَلَدٍ	أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سَجَالًا

في العصر الأموي

ابن أذينة :

لَا خَيْرَ لِي طَمَعٍ يُذْنِي لِمَنْقَصَةٍ
وَعَيْرُهُ مِنْ كَفَافِ الْعَيْشِ يَكْفِينِي
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُذْرِي بِي عَوَاقِبُهُ
وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ
وَمِنْ غَنِيَ فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينِ
وَمَنْ عَدُوٌّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
لَمْ يَأْخُذِ النَّصْفَ مِنِّي حِينَ يَرْمِينِي
وَمِنْ أَخٍ لِي طَوَى كَشْحًا فَقُلْتُ لَهُ
إِنِّي أَنْطَوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
إِنِّي لَأَنْطِقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرَبِي
وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
لَا أَبْتَغِي وَضَلَ مَنْ يَنْغِي مُمْسَارِقَتِي
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِينِي

ويقول الطرماح:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمُرِ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدُّهُ
عَجَباً مَا عَجِبْتُ لِلْجَامِعِ الْمَالَ يِصَاهِي بِهِ وَيَرْتَفِئُهُ
وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيِّرُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فليَسْ يَغْتَفِدُهُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَخْوَلُ ذَا الثَّرْوَةِ خُلَاثُهُ وَلَا وَلَدُهُ
يَوْمَ يُؤْتَى بِهِ وَخَصْمَاهُ وَسَطَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رَجُلُهُ وَيَدُّهُ
خَاشِعَ الصَّوْتِ لَيْسَ يَنْفَعُهُ ثَمٌّ أَمَانِيَّتُهُ وَلَا لَدُّهُ
قَلْ لِبَاكِي الْأَمْوَاتِ لَا يَبْكُ لِلنَّاسِ وَلَا يَسْتَتِجُ بِهِ فَقْدُهُ
إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْنَعِ مَتَى يَأْنٍ يَأْتِ مُخْتَصِمُهُ

قال النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ شَيْئاً	سَوْفَ يَأْتِي بِسَعِيهِ ذَا الْجَلَالِ
فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَالٍ خَيْراً	وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالٍ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سَرّاً	حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالٍ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ	شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وقال أروطاء بن شهبة:

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي
كَأَكُلَ الْأَرْضَ سَاقِطَةُ الْحَدِيدِ
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي
عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ

وأعلمُ أنَّها ستكرُّ حتى
توفي نذرهما بأبي الوليد

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِاسْمِ الَّذِي أُتِرِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عَمْرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَخْتُومِ وَارْضَ بِهِ
وَأَنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَا لِامْرِئٍ عَيْنٌ يُسَرُّ بِهِ
إِلَّا سَيَبَّعُ يَوْمًا صَفْوَهُ الْكَدَرُ

ذو الرمة :

يَا رَبِّ قَدْ أَشْرَقَتْ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ
عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَخَصَّنْتَ آثَارِي
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا اخْتُصِرْتُ
وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

المعراج :

يَعْلَمُ وَالْعَالِمُ لَا كَالْأَجْهَلِ
أَنَّ حِسَابَ الْعَمَلِ الْمُحْصَلِ

وَالأُولَى (كَذًا) مِنْ غِبِّ الْأُمُورِ الْأُولِ
عِنْدَ الْإِلَهِ يَوْمَ جَمْعِ الْعَمَلِ
يَمَجِّعُ الْحِسَابِ وَالْمُرَيَّلِ
وَأَنَّ خَيْرَ الْخَوَلِ الْمُخَوَّلِ
فَلَذُّ الْعَطَاءِ فِي الْحُقُوقِ الثَّرَلِ

الفرزدق:

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي
لَيَبْنَ رِجَاحِ قَائِمٍ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيٍّ سُوءِ كَلَامِ
أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا انْتَهَى شَيْئِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ أَكْنِي
مُلَاقِي لِإِيَّامِ الْمُنُونِ حِمَامِي

ويقول:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابِ وَأَضْيَقًا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِقُ
عَنِيفٌ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُوبَ الْفِلَادَةِ أَزْرَقَا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبَلَا
سَرَايِلَ قَطْرَانٍ لِبَاساً مُخْرَقَا

أبو القيس الراهب:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَضْبَحَ غَادِيَا
أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَاَفْعَلُوا
أَوْصِيَّتُكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى
وَأَعْرَاضُكُمْ وَالْبِرِّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وَلِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَخْشُدُ لَهُمْ
وَلِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاَعْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ	طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلُّ هِلَالٍ
عَالِمِ السُّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا	لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي	فِي وَكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا	فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ
وَلَهُ هَوْدَتْ يَهُودُ وَدَانَتْ	كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرَتْ عُضَالٍ

أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً فَارْعَ الْإِلَهَ وَأَحْسِنِ الْأَعْمَالَ

فليعطيتك ما أراد بقدره
إن العباد وشأنهم وأمورهم
فدع العباد ولا تكن بطلابهم
فهو اللطيف لما أراد فعلا
بيد الإله يقلب الأحوال
لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

الناطقة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُذْرِكَ شَيْئاً
فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَّالٍ خَيْراً
لِأَنَّ مَنْ يَزَكِبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ
سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلَالِ
وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالٍ
حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالٍ
شَاهِدَاهُ وَرِثَهُ ذُو الْمِحَالِ

وللناطقة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي
وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ اللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتِ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ
لِذَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ
وَلِأَنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً
إِلَى مَنَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ
وَخُلِفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَتَيْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرَصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرَصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنًا
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعَ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَارًا وَلَا مِنْهُ بِقُوَّةٍ امْتَنَعَ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ الشَّاءُ مُقْنَعًا
وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتُهُ رَفَعَ

سابق بن عبد الله البربري:

إِذَا الْجَسَدُ الْمَعْمُورُ زَايِلَ رُوحَهُ
خَوَى وَجَمَالَ الْبَيْتُ بِأَنْفَسِ أَهْلِهِ
وَقَدْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ حِينَ يَزِينُهُ
وَمَا الْغَمْدُ لَوْلَا نَصْلُهُ وَحَمَائِلُهُ
إِذَا الْأَرْضُ خَفَتْ بَعْدَ ثَقَلِ جِبَالِهَا
وَخَلَى سَبِيلَ الْبَحْرِ يَا نَفْسَ سَاحِلِهِ
فَلَا يَرْتَجِي عَوْنًا عَلَى حَمْلِ وَزَرِهِ
مَسِيءٍ وَأُولَى النَّاسِ بِالْوَزْرِ حَامِلِهِ

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أَحِبُّكَ حُبِّينَ: حُبَّ الهوى
وحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلُ إِذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الهوى
فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

أبو النواس:

أَصْبِرْ لِمَرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ
فَلَتَحْمَدَنَّ مَغْبَةَ الصَّبْرِ
وَأَمَّا هَذَا لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتَتِهَا
وَأَذْخَرَ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الدَّخْرِ
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَاكَ؛ فَلَمْ
تَسْمَعْ، وَأَنْتَ مُحْشَزَجُ الصَّدْرِ

وكانهم قد عَطَرُوكَ بما
 يَتَزَوَّدُ الْهَلَكَى مِنْ الْعَطْرِ
 وكانهم قد قَلَّبُوكَ عَلَى
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَظُلْمَةِ الْقَبْرِ
 يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ عَلَى
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَأَنْتَ لَا تَذْهَبُ؟
 أَوْ لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
 غُسِّلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ؟
 أَوْ لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
 وُضِعَ الْحَسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ؟
 مَا حُجِّتِي فِيمَا أَتَيْتُ، وَمَا
 قَوْلِي لِرَبِّي، بَلْ وَمَا عَذْرِي
 أَنْ لَا أَكُونَ قَصْدْتُ رَشْدِي أَوْ
 أَقْبَلْتُ مَا اسْتَذْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي
 يَا سَوَاتِنَا مِمَّا اكْتَسَبْتُ، وَيَا
 أَسْفِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَمْرِي!

ويقول أبو النواس:

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ	بَعْفُوكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ
أَنَا الْعَبْدُ الْمَقْرُ بِكُلِّ ذَنْبٍ	وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْغَفُورُ
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي	وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ
أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ.. وَأَيْنَ إِلَّا	إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ الْمُسْتَجِيرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترَضَى من الدُّنْيَا بشيءٍ
ألم ترَ جَوْهَرَ الدُّنْيَا المُصَفَّى
إذا لم ترَضَ منها بِالْمَزَاجِ
ومُخْرِجِهِ مِنَ الْبَخْرِ الْأَجَاجِ ١٩

ويقول في قصيدة أخرى:

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِهَا
وحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا
وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصُّبَا
فَأَيُّ دَوَاعِي الْهَوَى عِفَّتْهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ
وهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ
وقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا
وَأَنِّي لِفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضِهِ
وَصَيَّرَهَا مَخْنَةً لِلرُّورَى
فَمَا نَزَعُوهُ لِأَعَاجِبِهَا
تُتَافَسُ فِيهَا، وَأَيَّامُهَا
أَمَّا يَتَفَكَّرُ أَخْيَاؤُهَا

وَلَمْ تَأُلْ جُهِدًا لِمَرْضَاتِهَا
وَصَغُرَتْ أَنْجَرَ زَلَّاتِهَا
سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا
وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
تُرِيكَ مَخَافَ فَزَعَاتِهَا
وَأَهْوَالِهَا فَارْعَ لَوَعَاتِهَا
وَأَيَّاتِهَا، وَعِلَامَاتِهَا
وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
تَغَرُّ الْغَوَى بِغَزَوَاتِهَا
وَلَا لَتَصْرِفِ حَالَاتِهَا
تَرْدُّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
فِيغْتَبِرُونَ بِأُمُورَاتِهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

يَا بَنِي الثَّقَفِ وَالْعَبَرِ
وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطُّبَا
وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
عِ عَلَى الْقَرْبِ فِي الصُّورِ

والشُّكُولِ التِّي تَبَا
أَحْسَاءَ مَنْ الْحَرَا
أَيِّنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
سَائِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا
سَبُّوْنَا إِلَى الرَّحِي
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا
إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْلَدَةً
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَا
قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصَوِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا
حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ
رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا
غَفَرَ اللَّهُ ذُلَّ مَنْ

يَنْ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
م، وَخَتَمًا عَلَى الصُّرَرِ ١٩
مَنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالْحَطَرِ
نَنْ، وَاسْتَبَحُّوا الْخَبَرَ
لِي وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
وَعَدًا نَحْنُ مَعْتَبَرُ
تَسْبِقُ اللَّفْحَ بِالْبَصَرِ
فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
رِإِلَى ظُلُمَةِ الْحَفَرِ
بُ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحَجَرِ
هَذَا لِلْهُوِ وَلَا سَمَرِ
ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرَ
خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرَ .

ويقول في قصيدة أخرى:

لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلٍ بِدُنْيَاهَا
رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مِنْ تَمْنَاهَا
إِنَّا لَنَنْفِسُ فِي دُنْيَا مُؤَلِّيَةٍ
وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَذْنَاهَا
حَذَرْتُكَ الْكِبَرَ لَا يَغْلِقُكَ مِيسْمُهُ
فَلِإِنَّهُ مَلَبَسٌ نَارَعَتُهُ اللَّهُ
يَا بَلُؤْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مَخْرَقَةٍ
فِيهِ الْخُرُوقُ إِذَا كَلَّمْتَهُ تَاهَا

يرى عليك به فضلاً يُبينُ به
 إن نال في العاجلِ السلطانَ والجاهَا
 مُننٍ على نفسه، راضٍ بِسِرَّتِهَا
 كذبتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهَا
 إني لأَمَقْتُ نَفْسِي عندَ تَخَوُّرِهَا
 فكيف آمَنُ مَقْتِ اللّهِ إِذَاهَا
 أنت اللّئيمُ الذي لم تغدُ هَمَّتُهُ
 إِثَارَ دُنْيَا إِذَا نَادَتْهُ لَبَّاهَا
 يا راکِبَ الذَّنْبِ قد شابتَ مفارِقُهُ
 أَمَا تخافُ من الأيَّامِ عَقْبَاهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ
 فإن سكونَهَا حَرَكُ تَنَادَى
 فتسمَع ما تخبِّرُكَ القبورُ؟
 كأن بطونَ غائبها ظهورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الموتُ مِنَّا قَرِيبُ
 في كلِّ يومٍ نَعِيُّ
 تشجى القلوبُ، وتبكي
 حتّى متى أنت تلهو
 والموتُ في كلِّ يومٍ
 فاعملْ ليومٍ عبوسٍ
 وليسَ عَنَّا بنارُخ
 تصيحُ منه الصوائحُ
 مولولاتُ الثوائحِ
 في غفلةٍ، وتَمَارُخُ؟
 في زُندِ عيشك قَادُخ
 من شدّةِ الهولِ كالخ

لا يُتَرَنَّكَ دُنْيَا نَعِيمُهَا عَنْكَ نَازِحُ
بَعْضُهَا لَكَ زِينٌ وَجِبُّهَا لَكَ فَاضِحُ

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوتُ، وغرَّني أَمَلِي وقد قصَّرتُ في عَمَلِي
ومنزلَةٍ خُلِّقتُ لَهَا جعلتُ لغيرِهَا شُغْلِي
يظلُّ الدَّهْرُ يطلُّنِي وينحونِي على عَجَلِ
فأَيَّامِي تَقَرُّنِي وتذنينِي إلى أَجَلِي

ويقول في قصيدة أخرى:

سَكَنُ يَنْقَى لَهُ سَكَنُ ما لِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يَخْبُرُنَا بِلَاهَا نَاطِقُ لَحْنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَةٍ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ
وَمِنْ مُسِيٍّ يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصِبٌ
لَا يَنْقُضِي حَزْضُهُ وَلَا أَمَلُهُ
يَرْجُو أَمْوَرًا عَنْهُ مُغَيَّةٌ
جَهْلًا، وَمِنْ دُونِ مَا زَجَا أَجَلُهُ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خلوت الدهر يوماً؛ فلا تقل
 خلوت؛ ولكن قل عليّ رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة
 ولا أنّ ما يخفى عليك يغيب
 لهوئنا بعمر طال حتى ترادفت
 ذنوباً على آثاريهنّ ذنوباً!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ	عجباً لتضريف الخطوبِ
تغدو على قطفِ النفوسِ	س، وتجتني ثمرة القلوبِ
حتى متى يا نفسُ تغدو	تريّن بالأملي الكذوبِ
يا نفسُ ثوبي قبل أن	لا تستطعي أن تُثوبي
واستغفري لذنوبك الـ	رحمن غفار الذنوبِ
إن الحوادث كالريّا	ح عليك دائماً الهبوبِ
والموت شزع واحد	والخلق مختلفو الضروبِ
والسغي في طلب الثّقي	من خير مكسبة الكسوبِ
ولقلّما ينجّو الفتى	بتقاء من لطخ العيوب. ١٠

ويقول في قصيدة عروس:

ألا إنّما الدُّنيا عروسٌ، وأهلها
 أخودعة فيها، وآخِرُ لاعِبِ

وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا، وَآخِرُ بِالْغِنَى
عَزِيزٌ، وَمَكْظُوطُ الْفَوَادِ، وَسَاغِبُ
وِبَالَتَاسٍ كَانَ النَّاسُ قَدَمًا، وَلَمْ يَزَلْ
مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كُلُّ نَاعٍ فَسَيْتَعَى	كُلُّ بَاكِ فَسَيَبْكِي
كُلُّ مَذْخُورٍ سَيَقْنَى	كُلُّ مَذْكَورٍ سَيُنْسَمَى
لَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ يَنْقَى	مَنْ عَلا فَاللَّهُ أَعْلَى
إِنْ شَيْئًا قَدْ كُفِينَا	هَلْ لَهْ نَسَعَى وَنَشَقَى
إِنْ لِلشَّرِّ وَلِلْخِيَرِ	رِ لِسَيِّمًا لَيْسَ تَخْفَى
كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسَرٍّ	فَمَنْ اللَّهُ بِمَرَأَى
لَا تَرَى شَيْئًا عَلَى الدِّ	هْ مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

ويقول في قصيدة شبت من المعاصي:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِقْ
وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُغْنِي
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
وَتُخْسِنَ صَوْنَهَا فَبِإِلَيْكَ عُنِّي
فَإِنِّي قَدْ شَبَعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
وَمِنْ لَذَاتِهَا، وَشِبَعْنِ مَنِّي

وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ
يُرَى مُطَرَّباً فِي مَثَلِ سَيْئٍ ١١

ويقول في قصيدة المتجر الرابع :

أَيُّ جَدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ	أَيُّ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ
وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ	لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ
وَمَنْهَجِ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ	يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَعَ الْهَوَى
مُتَوَرِّثِ الْعَمَلِ الصَّالِحُ	فَاسْمُ بَعِيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
إِلَّا أَمْرُوْهُ مِيزَانُهُ رَاجِحُ	لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءَ مِنْ خَذِرِهَا
سَيِّقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي
وَرُوحَ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ	شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوْطَةٌ

ويقول في قصيدة تضرع :

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوُكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُخْسِنُ
فَبِمَنْ يَلُوْذُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمَجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيْلُ عَفْوِكَ.. ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْدُ قَى مَنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يُسْوَئُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
فِي الْحُجُبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يُخَوِّرُ دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ
وَالْكَاتِبُ الْمُخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتُ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سَوْءَةٍ
وَنَذَرْتُ فِيهَا لِمَ صَرْتُ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ
وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَنِيَّةً
لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهُمَا مَوْزُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ - فَاغْلَمَنَّ - غَدًا
فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءُ غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَدَّتِهِ
إِلَّا وَشْيُهُ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خلّ جنيتك لرام	وامض عنه بسلام
مُت بداء الصمت خير	لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمر	ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا	ل نيام وقيام
إنما السالم من ألد	جسم فاه يلجام
فالبس الناس على الص	حمة منهم والسقام
وعليك القضاء إن ال	مقصد أنقى للحمام
شبت يا هذا وما تت	سرك أخلاق الغلام
والمنايا أكلا	شاربات للأنام...!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يا ثوابي توقر	وتجمل، وتصبّر
ساءك الذفر بشيء	وبما سرك أكثر
يا كبير الذنب، عفو	لله من ذنبك أكثر
أجبر الأشياء عن أض	غير عفو الله أضغر
ليس للإنسان إلا	ما قضى الله وقدّر
ليس للمخلوق تدب	ير بل الله المدبر

ويقول في قصيدة عفو الله:

انقضبت شررتي فعفست الملاهي
إذ رمى الشيب مفريقي بالدواهي

ونَهَيْتُني التَّهَى فَمِلْتُ إِلَى العَذِ
ل، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةٍ نَاهِ
أَيُّهَا الغَافِلُ المَقِيمُ عَلَى السَّهْ
و، وَلَا عَذْرَ فِي المَقَامِ لِسَاهِ
لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خَلَاصاً
يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الجَبَاهِ
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الإِسَاءَةِ والتَّفْ
رِيْطَ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللّٰهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أَيَا رَبِّ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ
وَيَا رَبِّ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ
وَيَا رَبِّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ
وَيَا رَبِّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكاً وَابْنَ هَالِكٍ
وَذَا نَسَبٍ فِي الهَالِكِينَ عَرِيقِ
فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ
إِلَى مَنْزِلٍ نَائِيِ المحَلِّ سَحِيقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبَ تَكْشَفَتْ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يَا سَائِلَ اللّٰهِ فَزَتْ بِالظَّفَرِ
وَبِالنَّوَالِ الهَنِيِّ لَا الْكَدْرِ

فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى بَشَرٍ
 مُتَّقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
 وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى جَدٍّ
 مُتَّقِلٍ مِنْ صِبَا إِلَى كِبَرٍ
 إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ
 جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
 مَا لَكَ بِالثَّرَمَاتِ مُشْتَفِلًا
 أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

أَلَمْ تَرَنِي أَبْخْتُ اللَّهَ وَنَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمَعَاصِي
 كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادٍ وَلَا أَخْشَى هُنَاكَ مِنْ قِصَاصٍ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إِلَهَنَا مَا أَغْدَلَكَ مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ
 لِيَّكَ قَدْ لِيَّتُ لَكَ
 لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
 مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
 لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَاكَ
 لِيَّكَ إِنْ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلٌ لَكَ
 وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ
وَالْيَنَالَ لَمَّا أَنْ حَلَّكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ
عَلَى مَجَارِي الْمُنْسَلَكِ
لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ
اعْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ واختمْ بخيرِ عملِكَ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ الْهُوبَهَا
لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهُوْ لِأَهْمِي
حَرَمَهَا اللَّهُ، وَحَلَّتْهَا
فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِ

أبو العتاهية:

أَيَا عَجَبِي كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاوِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَخَرُّبٍ شَهِيدٌ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ

Section of the Alexandria Library (GOAL)

ويقول أبو العتاهية:

تبارك الله وسبحانه: لكل شيء مدة وانقضيا

ويقول:

سبحان من لا شيء يعد له
كم من بصير قلبه أعمى

ويقول:

حسبي الله إلهاً واحداً لا لعمر الله ماذا بلعب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه
الذي يقول فيه:

لله يوم تقشعر جلودهم وتشيب منه ذوائب الأطفال
يوم النوازل والزلازل والحوال فيه إذ تقذفن بالأحمال

ويحذر مما بعد الموت:

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسٍ داخلُهُ.
فليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهو وفي لعب
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
ربّ امرئٍ حثُفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَن غرّته دنياه
كَأَن حَيّاً وقد طالت سلامته
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
لهو وللموت مُفسّاناً ومُضَبّحنا
من لم يُصَبِّخْهُ وجهُ الموتِ مَسّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَغْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدُّ
وَنَسَبٍ يُغْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
ما الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّقِي وَالرُّفْدِ
وطاعةٌ تُعْطَى جِنَانُ الْخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

ويقول:

فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنِي وَيَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقُبَابَا

ويقول:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِلَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيِّ غَاوٍ مُغْنٍ

ويقول:

أَنْفَاسٌ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ

ويقول:

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تُتْعِبُهُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَزْتَجُّ دَهِيَاءُ

ويقول:

فَلَا تَعَشَّقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يَرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهِدٍ بَلَاءُ

ويقول:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا بِطُهُورِهَا وَمَنِ الضَّلَالُ تَفَاوَتِ الْمِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوَجِهِ الصَّدَقَاتِ

في الأقربين وفي الأبعد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

ويقول أبو العتاهية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُقْضَى مَا يَشَاءُ وَلَا
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعاً
تَفْتَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ

ويقول:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدِ مِنْ وَاِعْظِ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقاً أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْنَهُ الْمَسْجِدُ

ويقول:

لهونا العمر الله حتى تابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
ويأذن في توبائنا فتوب

ويقول:

لا عذر لي قد أتى المشيب
فليت شعري متى أتوب

إبليس قد غرني ونفسي
ومسني منهما اللغوب

ويقول:

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَّهِماً
إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته
للناس بادية ما إن يواربها
وأعظم الإثم بعد الشرك نعلمه
في كل نفس عماها عن مساويها
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ويقول في قصيدة:

رَغِيفٌ خُبْزِ يَابِسٍ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٍ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

علمائنا منا يرون عجائباً	وهم على ما يبصرون سكوت
تغويهم الدنيا بوشك زوالها	فجميعهم بغيرورها مبهوت

وهو الذي يقول:

قد أفلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كلامٌ وإِعي الكلامِ قُوتُ
ما كُلُّ نَظْمٍ لَهُ جَوابُ جوابُ ما يكرهُ الشُّكُوتُ
يا عَجَبِي لا مَرِيءَ ظُلُومِ مُنْتَفِيئِينَ أَنَّهُ يَمُوتُ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَرَأَيْكَ شَيْبَ فِي السَّوَادِ يَلُوحُ يَبْتُ بِأَسْبَابِ الْبَلَى وَيَبُوحُ
وما شَيْبٌ إِلَّا لِلخُطُوبِ وَمَرَّهَا لَعَمْرُكَ تَغْدُو مَرَّةً وَتَرْوَحُ
تَمُرُّ خُطُوبٌ مُفْصِحَاتٌ يَنْطِقُهَا فَتَزُورُ أَحْيَاناً وَهَنْ جُنُوحُ
وكم جَسَدٍ يَهْتَرُ بِالخَفَضِ نَاعِماً سَيُضْبَحُ مَفْقُوداً وَيَذْهَبُ رُوحُ
تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِ الشَّبَابِ وَطِيبِهِ وَكَانَ وَطِيبُ الْعَيْشِ مِنْهُ يَفُوحُ
إِذَا شِئْتَ فَاسْتَدْعِ الْمَشِيبَ خِضَابُهُ فَرَأْسُكَ يَكِي لِلْبِلَى وَيَبُوحُ

ويقول في قصيدة علم الموت:

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَنُوءٌ وَنَزُوحُ هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ
كَيْفَ لِإِصْلَاحِ قُلُوبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ؟
أَحْسِنِ اللَّهْ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ! إِنَّمَا هَنْ قُرُوحُ؟
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مَنَّا بَيْنَ ثَوْبِيهِ نَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوبِيتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ

صاح منه برحيل. صائح الدهر الصّدوحُ
 موثٌ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
 سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
 بين عيني كلّ حيٍّ علّمُ الموتِ يلوحُ
 كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويروحُ
 لبني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبحُ
 رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنّ المسوحُ
 كلّ نطّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ
 نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
 لمتوتّن وإن عمّرت ما عمّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعدّ بني فإني
 مقرٌّ بالذي قد كان مني
 فما لي حيلةٌ إلا رجائي
 لعفوك - إن عفوت - وحسن ظني
 وكم من زلةٍ لي في الخطايا
 وأنت عليّ ذو فضلٍ ومنّ
 إذا فكرت في ندمي عليها
 عضضتُ أناملي وقزعت سني
 أجنُّ بزهرة الدنيا جنونا
 وأقطعُ طولَ عمري بالتمني
 ولو أني صدقت الزهد عنها
 قلبتُ لأهلها ظهر المجنّ

يظن الناس بي خيراً وإنسي
لشرُّ الخلق، إن لم تعف عني

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفاف مُسْعُ
ما أفضل الصبر والقناعة للناس جميعاً لو أنهم قنعوا
وأخدع الليل والنهار لأقوام أراهم في الغي قد رتعوا
أما المنايا فغير غافلة لكل حي من كأسها جُرْعُ
أي ليب تصفو الحياة له والموت ورد له ومُتَجِّعُ
والخلق يمضي يوماً ببعضهم بعضاً فهم تابع ومُتَّبِعُ
يا نفس مالي أراك آمنة حيث يكون الروعات والفرعُ
ما عُدَّ للناس في تصرفٍ حالاتهم من حوادثٍ تقعُ
لقد حلبت الزمان أشطره فكان فيهنّ الصّاب والسّلع
مالي بما قد أتى به فرحُ ولا على ما ولى به جزعُ
لله درُّ الدُّنَى لقد لعبت قبلي بقوم فما تُرى صنعوا
بادوا ووفّتهم الأهلّة ما كان لهم، والأيّام والجُمُعُ
أثروا فلم يُدخلوا قبورهم شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدّموا لأنفسهم أعظم نفعاً من الذي ودّعوا
غداً ينادى من القبور إلى هول حساب عليه نجتمعُ
غداً توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك الله كيف قد لعبت بالناس هذه الأهواء والبِدْعُ
شئت حبّ الدُّنَى جماعتهم فيها، فقد أصبحوا وهم شيعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمرٍ ما خُلِقْتَ فما الغرورُ
 لأمرٍ ما تُحُثُّ بك الشهور
 ألسنت ترى الخطوب لها رواحُ
 عليك بصرفها ولها بكورُ
 أتدري ما ينوبك في الليالي
 ومركبك الجمنوح هو العثورُ
 كأنك لا ترى في كل وجهٍ
 رحي الجذئان، دائرة تدورُ
 ألا تأتي القبور صباح يومٍ
 فتسمع ما تخبرك القبور...
 لعمرك ما ينال الفضل إلا
 تقي القلب، محتسب، صبور
 أخي أما ترى دنيأك داراً
 تموج بأهلها ولها بحورُ
 فلا تنس الوقار إذا استخف الحجي
 حدث يطيش له الوقورُ
 أعينك أن تسرَّ بعيش دار
 قليلاً ما يدوم لها سرورُ
 بدار ما تزال ساكنيها
 تهتك عن فضائحها الستورُ
 ألا إنَّ اليقين عليه نورُ
 وإن الشك ليس عليه نورُ
 وإن الله لا يقي سواه
 وإن تك مذنباً فهو الغفورُ

وكم عاينت من ملك عزيز
تخلّى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطام
وإن جميع ما فيها غرور

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَغْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

ويقول أبو العتاهية:

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالنَّهْوِ قَدْ تَمَادَتْ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسِبْتُ امْرِئًا شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَأَمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَئِي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةٌ مَذْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصَّرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرَسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونِ بِهِ
وَلِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يَضْبِحُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ
مُمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْجِيحِ بَيْنَهُمْ
فَاضْطُرَّ بَغْضُهُمْ بَغْضًا إِلَى الْخُدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاسٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وقوله:

يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطَفُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَخِيَاءُ

وقوله:

رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً أَنْصَفَ مِنْ
نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَالِكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
أَكَلْتُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَقْنَيْتَنَا
وَمَالِكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِيغْنِيكَ أَبْقَيْتَنَا
وَمَالِكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
كَسَوْتُ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَنَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَأْتِ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَيْسَ عَقْلِي لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى

ويقول:

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيَّهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هَذَا كَا

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّمَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

وقوله:

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
مَا أَنْتَ يَا دُئِيَّاي إِلَّا غُرُورُ

وقوله:

وَمَا مَاتَتِ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيَبْعَثُوا
وَلَا لِتُجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَبِإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَغْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِدًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْ لُبُّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنَعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِي الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذْنَهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدَّ لَهَا
وَمُمَهِّدَ الْفُرْشِ الْوَتِيرَةِ لَا
وَقَدْ أَجْنَبْتَ لِمَا
أَتَرَكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ
مَآذَا عَمِلْتَ لِذَارِكَ الْأُخْرَى
تُغْفِلُ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
تُدْعَى لَهُ فَاَنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
خِيَاءٌ لِمَ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

ويقول أبو العتاهية:

أَتْلَهُوْا وَيَأْمُرًا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَآخِثَمَرِ الْأَمْرُ
وَلِكِنَّهُ حَشَرٌ وَنَشَرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّهُ لَيْلَةٍ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوِّرًا لَنَّمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُوءٌ وَجَلَبٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ خَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ عَنْ حَدِّهِ فَأِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلَّلاً
فَإِنْ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلَاً
وَبُكَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلاً
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ إِلَّا مُكَبِّراً
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلاً
فَأُكْرِمَ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلاً
وَأُكْرِمَ بِعَبَّادَانٍ دَاراً وَمُنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفٌ خُبْزٍ يَابِسٌ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوزٌ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٍ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
تَذُرُّ فِيهِ دَفْتَرًا	مُسْتَبْدَأً بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى	مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي	فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ	تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

يَا عَجَبًا كُلُّنَا يَحِيدُ عَنِ الْحَيْنِ
 ————— وَكُلُّ لِحَيْنِهِ لَاقٍ
 كَانَ حَيًّا قَدْ قَامَ نَادِبُهُ
 وَالتَّقَتِ السَّاقُ مِنْهُ بِالسَّاقِ

ويقول:

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمٌ عَسِيرٌ لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ فِيهِ تَصِيرُ
 فَاتَّخِذْ عُذَّةً لِمُطْلَعِ الْقَبْرِ وَهَوْلِ الصُّرَاطِ يَا مَنْصُورُ

ويقول:

دُثْيَاكَ غَرَارَةٌ فَلَذَرَهَا فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحُ
 دُونَ بُلُوغِ الْجَهُولِ مِنْهَا مُنْيَيْتُهُ نَفْسُهُ تَطِيحُ

ويقول:

نَعَتِ الدُّثْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَأَرْثُنَا عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا
 كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهَا نَكْسَهَا
 تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أُسَهَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نَقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَيِّنُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
 كُنْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَاقِي حَبْسَهَا
 يَا لَهَا مَخْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمَنَآيَا حَرْسَهَا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ أَلَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُنْتَعِبِ الْعَيْشِ مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكِ وَالْمَنَائِيَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدٍ

ويقول:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَمًا
تَعَاظَمَنِي ذُنُوبِي فَلَمَّا قَرِنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَكْثَمًا
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِثْلَ وَتَكْرُمًا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْدِرْ بِلَيْلِيسَ عَابِدُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمًا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو اللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعْنَدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزُمُهُ فَاقَّةٌ
وَدُخْرُهُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْكَبِيرُ

ويقول:

يَا حَبْدَا الْعُزْبَةِ وَالْمِفْتَاحِ وَمَسْكَنِ تَخْرِقُهُ الرِّيحُ
لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا صِيَاخُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيُونٌ	تَرى ما لا يَرَاهُ النَّاظِرُونَ
وَأَلْسِنَةٌ بِسِرٍّ قَدْ تَنَاجَى	تَغِيبُ عَنِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
وَأَجْنَحَةٌ تَطِيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ	إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَتَسْقِيهَا شَرَابَ الصَّدَقِ صِرْفًا	وَتَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ الْعَارِفِينَ

وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ
فَكَشَفُكَ لِلْحُجُبِ حَتَّى أَرَاكَ
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ

وتقول ميمونة:

يَا وَاعِظًا قَامَ لِاخْتِسَابِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقًّا
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالْتِمَادِي
يَزْجُرُ قَوْمًا عَنِ الذُّنُوبِ
هَذَا مِنَ الْمُتَكَبِّرِ الْعَجِيبِ
غَيْبِكَ أَوْ ثُبُتَ مِنْ قَرِيبِ
مَوْقِعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

وتقول ربحانة:

وَمَا عَاشِقُ الدُّنْيَا بِنَاجٍ مِنَ الرُّدِيِّ
وَلَا خَارِجٌ مِنْهَا بِغَيْرِ غَلِيلِ
فَكَمْ مَلِكٌ قَدْ صَفَّرَ الْمَوْتَ بَيْنَهُ
وَأَخْرَجَ مِنْ ظِلٍّ عَلَيْهِ ظَلِيلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسَبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ بَعْلِهِ
أَنَّ الْمُحِبِّ بِيَابِهِ مَطَرُوحُ

والقلب فيه إن تنفّس في الدُّجى
يسهم لوعات الهوى مَجروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مَنْجِدَةٌ مَزْخَرَفَةُ الْعَلَالِي
وَأَنْتَ مُجَاوِرُ الْأَبْرَارِ فِيهَا
أَوَّمِّلْ أَنْ أَنْوَزَ بِخَيْرِ دَارٍ
بِهَا الْمَأْوَى وَنَعْمَ هِيَ الْقَرَارُ
وَلَوْلَا أَنْتَ مَا طَابَ الْمَزَارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّذْ سَهَرَ اللَّيْلِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الذَّنْبِ
فَكُنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاساً
إِذَا مَا اللَّيْلُ فَاجَأُكُمْ
يَمِيلُونَ كَمَا مَا
فَإِنَّ الثُّومَ خُسْرَانُ
فَإِنَّ الذَّنْبَ يُبْرَانُ
وَلِلْقُرْآنِ أَخْرَدَانُ
فَهُمْ فِي اللَّيْلِ رُهْبَانُ
مِنْ الْأَرْيَاحِ أَغْصَانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُرْتُهَا
أَتَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي
فَمَاذَا أَوَّمِّلُ أَوْ أُنْتَظَرُ
وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تَوَيْتَنِي أَنْ صُنْتُ عِرْضِي عِصَابَةً
لَهَا بَيْنَ أَطْنَابِ اللَّثَامِ بَصِصُ
يَقُولُونَ لَوْ غَمَضْتَ لَأَزْدَدْتَ رِفْعَةً
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي إِذَنْ لَحَرِصُ
أَتَكْلُمُ وَجْهِي لَا أَبَا لِأَيُّكُمْ
مَطَامِعُ عَنْهَا لِلْكَرَامِ مَحِصُ
سَأَلَنِي الْمَنَايَا لِمَ أَحَالَطُ دَنِيَّةً
وَلَمْ تَسْرِ بِي فِي الْمُخْزِيَاتِ قُلُوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصُّنْتُ أَزَيْنُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينَةٍ
وَالصُّدُقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينَةٍ
وَعَلَى الْفَتَى بِوَقَارِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينَةٍ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَبْ أَلَيْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرًّا
وَدَانَ لَكَ الْبِلَادُ فَكَانَ مَاذَا؟
أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفٌ تُرَبِّ
وَيَخْشَوُ الثُّرَبَ هَذَا ثَمَ هَذَا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يَا مَنْ تَمَنَّى بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تَدْرِكُهُ
تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكْمِهِ:

وَلَيْسَ بِعَجْزِ الْمَرْءِ إِخْطَاؤُهُ الْغِنَى
وَلَا بِأَحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ
فَلَا ذَا يَجَارِيهِ وَلَا ذَا يَغَالِبُهُ
إِذَا كَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَنَاقِبُهُ

ويقول في أصحاب القبور:

أَلَا أَحَدٌ يَبْكِي لِأَهْلِ مِحْلَةٍ
مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ التَّضَايِقِ وَالْبُلُوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فوحقُّ من سَمَكَ السماءَ بقدره
والأرضَ صَيَّرَ للعبادِ مهاداً
إنَّ المُصِرَّ على الذنوبِ لهالكٌ
صَدَّقْتَ قولِي أو أردتَ عناداً

أبو العلاء المعري:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ بأكٍ ولا ترثمُ شادٍ
صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرحبَ
فأين القبورُ من عهدِ عادٍ
خففِ الوطءَ بما أظنُّ أديمَ الد
سأرضٍ إلا من هذه الأجسادِ
سِرُّ إن استطعتَ في الهواءِ رؤيداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
تعبُ كلها الحياةُ فما أعجب
إلا من راغبٍ في ازديادٍ
إنَّ حزنأ في ساعةِ الموتِ أضعا
فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
واللييبُ اللييبُ مَنْ ليس يفتُرُ
بكونٍ مصيرهُ للفسادِ

سهنون بن حمزة والحب الإلهي :

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمُرَادَ مِنِّي
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَاُمْتَحِنِي

ويقول :

يَا مَنْ فُؤَادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفٌ
وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَضْرُوفٌ
يَا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أَمُوتُ بِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدَيْكَ مَغْرُوفٌ

ويقول :

أَنَا رَاضٍ بِطُولِ صَدِّكَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ ذَاكَ هَوَاكَ
فَاُمْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي عَلَى الْوُدِّ وَدَعْنِي مُعَلِّقاً بِرَجَاكَ

ويقول :

وَكَانَ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فِتَائِكَ يَبْرَحُ
رُمِيتُ بَيْنَ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
وَلَنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِكَ أَفْرَحُ

وَلِإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
إِذَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَضْلُحُ

الجنيد بن محمد:

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُدْرِهِ
لَوْ شِئْتَ أَطْفِئْتَ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارَ
لَا عَارَ إِنْ مِثٌّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
عَلَى فَعَالِكَ بِي لَا عَارَ لَا عَارًا

ويقول:

مَالِي جُفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أُجْفَى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِي وَتَمَزِجُنِي
وَدَلَّاهُ الْهَجْرَانِ لَا تَخْفَى
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صِرْفًا

ويقول:

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي السُّرِّ
فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ
إِنْ يَكُنْ غَيِّكَ التَّعَدُّ
فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ
مَفْتَاحًا لِسَانِي
وَأَفْتَرَقْنَا لِمَعَانٍ
ظِلْمٌ عَنْ لَحْظِ عِيَانِي
مِنْ الْأَخْشَاءِ دَانِي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعَشَرَ النَّاسِ مَا جُنِثْتُ وَلَكِنْ
أَنَا سَكْرَانِيَّةٌ وَقَلْبِي صَاحٍ
قَدْ عَلَلْتُكُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْبًا
غَيْرَ هَتَكِي فِي حُبِّهِ وَافْتِضَاحِي
أَنَا مَفْثُورَةٌ بِحُبِّ حَبِيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَّاحٍ
فَصَلَاحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلَاحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرَقَّنِي	وَزَادَ قَلْبِي سَقَمًا
كَتَمْتُهُ فِي الْقَلْبِ وَالْأُ	خُشَاءٍ حَتَّى أُنْكَتَمَا
لَا تَهْتِكِ السُّرَّ الَّذِي	الْبَسْتَنِي تَكْرُمًا
ضَيَعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي	فَرُدَّهَا مُسَلِّمًا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ	مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكَنًا	لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَّا

ويقول:

إِذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْمًا لِيَلْتَمِسُوكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَإِنْ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالٍ
أَتَخْنَا فِي فَنَائِكَ يَا إِلَهِي إِلَيْكَ مَفْوضِينَ بِلاَ اغْتِيَالٍ
فَسُنْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَذِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَضِيرُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى مَجْرِكَ مَنْ تَيَمَّهَ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتُ لِي عِيدًا فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِخْتَبِي فِيكَ أَغْنِي لَا أَبْالِي بِمِخْتَبِي
يَا شِفَائِي مِنَ السُّقَا مَ وَإِنْ كُنْتُ عَلِيَّ
تُبْتُ دَفْرًا فَمُذْ عَرَفَ تَكْ ضَيِّغْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِنْ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَفَتْ رَاخَتِي

وللتوري:

إِنِّي اتَّقَيْتُكَ لَا مَهَا بَةَ مِنْ مُحَاذَرَةِ الْمَصِيرِ
أَلَى وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي أَلْفٌ يَفُوقُ مَدَى السَّيْرِ
تُوفِي السَّرَائِرَ سِرًّا وَتَخُوطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ
لَكِنْ أَجْلُكَ أَنْ أَجِ لَّ سِوَاكَ لِلْحَظِّ الْحَقِيرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ وَكَانَ فِي الْخُلُوعَةِ يَزْعَاهُ
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ
فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَالْفَرْدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْتَ فِي مَوْضِعِ الْبَعِيدِ قَرِيبٌ
مِنْ مُنِيبٍ إِلَى رِضَاكَ يَتُوبُ
تَسْمَعُ الصَّوْتَ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ الصَّوْتُ
تُ وَ مِنْ حَيْثُ مَا دَعَاكَ تُجِيبُ
لَيْسَ إِلَّا بِكَ الْتُقُوسُ تَطْيِبُ
يَا شِفَاءَ السَّقَامِ أَنْتَ الطَّيِّبُ
كُلُّ وَضَلٍ خِلَافَ وَضَلِكَ زُورٌ
كُلُّ حُبٍّ خِلَافَ حُبِّكَ حُوبٌ
مَنْ يَرِدُ مِنْ جَنَانٍ وَجْهَكَ مَرْغَى
يَلْقَاهُ مِنْ لَدُنْكَ مَرْغَى خَصِيبُ

أَوْ حَاوَى قَلْبُهُ الْمَحَبَّةَ إِلَّا
وَهُوَ لَا شَكَّ عِنْدَكَ الْمَحْبُوبُ
أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ غِنَاهَا
بِكَ تَخَيَّرَ وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ
بِكَ يَذْهَبُ الْبُعِيدُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
بِكَ يَنْأَى عَنِ الدُّنُوبِ الْقَرِيبُ

ابن عطاء:

أَرَى الذَّكَرَ أَصْنَافاً مِنَ الذَّكَرِ حَشَوَهَا
وِدَادٌ وَشَوْقٌ يَتَعَنَّانِ عَلَى الذَّكَرِ
فَلِذِّكَرٍ أَلِيفُ النَّفْسِ مُنْتَزِجٌ بِهَا
يَحُلُّ مَحَلُّ الرُّوحِ فِي طَرْفِهَا يَسْرِي

أبو علي الروذباري:

لَوْ كُنْتُ جَارِحَةً مِثْلِي لَهَا لُغَةٌ
تَنْبِيءِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
لَكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذْ شَكَرْتُ بِهِ
إِلَيْكَ أَزِيدَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمَنْعَنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَرَبُ الْحُبِّ عَلَى الْحُبِّ مَعَ الْحُبِّ يَدُومُ

عَجَبًا مِمَّنْ رَأَيْنَا هُ عَلَى الْحُبِّ يَلُومُ
حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عِشْتُ سُبُّ مَعَ الشُّوقِ أَحُومُ
وَبِهِ أَقْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عَوْضًا وَأُتْسَا
مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَبْغِي سِوَاهُ
فِيَا شَوْقًا إِلَى مَلِكٍ بَرَّانِي
عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَخْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
وَهُمْ مَوَدَّةٌ وَغَمٌّ وَأَسَفٌ
كُلُّ مَخْبُوبٍ فَمِنْهُ خَلَفٌ
مَا خَلَا الرَّحْلَنَ مَا مِنْهُ خَلَفٌ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا لَسْتُ أَتُكْرِهَهَا
وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا أَلَمَنْ تَغْفِرُهَا

محمد بن يسير:

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ
وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
قَدْ كُنْتُ آتِيَةً وَأَعْشَاهُ
صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

ويقول:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
وَشُرُورٍ وَلِلذَّةِ وَجُورِ
لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ
عَجَبًا لِي وَمَنْ رِضَايَ بِدُنْيَا
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْيِيرِ
عَالِمٍ لَا أَشْكُ أَتَى إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثُمَّ أَلْهُو وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أَيَّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْظَعُ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تُبْرِزُ الثَّعَاةُ سَرِيرِي

كلما مَرَّ بي على أَهْلٍ نَادٍ
كنتُ حِيناً بهم كثيرَ المُرور
قيلَ مَنْ ذا على سَريرِ المنايا
قيلَ هذا محمد بنُ يَسِير

بشر بن الحارث:

قَطَعُ الليالي مع الأيام في خَلْقِ
والتَّوَمُّ تحت رَواقِ الهَمِّ والقلقي
أحرى وأعدر لي مَنْ أن يُقال غداً
إني التمسْتُ الغنى مِنْ كَفِّ مَخْلِقِ
قالوا قنعتَ بدا قلتَ القنوعُ غِنَى
ليس الغني كثرةُ الأموال والورقِ
رضيتُ باللهِ في عُسْرِي وفي يُسْرِي
فلسْتُ أَسْلُكُ إلا أَوْضَحَ الطَّرِيقِ

ويقول:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضِخُ النَّوَى
أَعَزُّ لِلنَّاسِ مِنْ حِرْصِهِ
فَاسْتَعْنِ بِالنَّاسِ تَكُنْ ذَا غِنَى
النَّاسُ عِزٌّ وَالثَّقَى سُودٌ
وَشَرِبُ مَاءِ الْقُلْبِ الْمَالِحَةِ
وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهَةِ الْكَالِحَةِ
مُغْتَبِطًا بِالصُّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
وَرَغْبَةً النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَةِ
فَالْهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةِ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَعْمُومٍ بِعَافِيَةٍ	غَمَطَ النِّعْمَاءَ مِنْ أَشْرَةٍ
وَأَمْرٍ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	فَرَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَيْرَةٍ
بِسَهَامٍ غَيْرِ مُشَوَّيَةٍ	نَقَضَتْ مِنْهُ عُرَى مِرَرَةٍ
وَكِذَاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلَبٌ	بِالْفَتَى حَالِيْنٍ فِي عَصْرَةٍ
يَخْلِطُ الْعُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ	وَيَسَارُ الْمَرْءَ فِي عُسْرَةٍ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَتَتْ لِلْحِزْ	صِ وَلِلْأَمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجِدِي الْحِزْبُ وَالسَّعْدُ	يُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ	وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ	يَهْمًا قَبْلُ وَبَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرِ	بِهَاجَزُ وَمَدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَخْفِلُ	

محمود الوراق:

أَتَفَرَّحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الْخِصَابِ
 وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي الثَّرَابِ
 أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرِطَ الْجَهْلِ أُولَى
 بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلَهِی لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا
أَزِيدُكَ تَقْصِيرًا تَزِيدُنِي تَقْصُلًا
كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

وقوله:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَذَاةً
إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي لِإِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُضْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
وَتَرْضَى بِعَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
نَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا

ويقول:

يَا غَافِلًا تَزْنُو بِعَيْنِي رَافِدٍ
وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ

تَصِلُ الدُّنُوبَ إِلَى الدُّنُوبِ وَتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ
مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

ويقول:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُزِيدُ
فَإِنْ تَلَّكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَضْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رَجَعْتُ عَلَى السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فَكَانَ الْحِلْمُ عَنْهُ لَهُ لِحَامًا
وِظَنٌ بِي السَّفَاةَ فَلَمْ تَجِدْنِي
أُسَافِيهِهِ وَقُلْتُ لَهُ سَلَامًا
فَقَامَ يَجُرُّ رِجْلِيهِ ذَلِيلًا
وَقَدْ كَسَبَ الْمَذَلَّةَ وَالْمَلَامًا
وَفَضَّلَ الْحِلْمَ أَبْلَغُ فِي سَفِيهِ
وَآخَرَى أَنْ تَنَالَ بِهِ انتِقَامًا

ويقول:

كَبُرَ الْكَبِيرُ عَنِ الْأَدَبِ أَدَبُ الْكَبِيرِ مِنَ التَّعَبِ

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى هَذَا التَّمَادِي فِي اللَّعِبِ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَأْتِهِ لِأَتَاكَ عَفْوَاً مِنْ كَثَبِ
إِنْ نَمِتَ عَنْهُ لَمْ يَنْمِ حَتَّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبُ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِيَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُغْهُ لَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيَتَسَّى مِصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ يَبْغِضُ مَصَائِيَهُ أَعْوَلَا
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمَ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَا

ويقول:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يا ذنوبي ثقلت والله ظهري
 بأن عذري فكيف يقبل عذري
 كلما تبت ساعة عدت أخرى
 لضروب من سوء فعلي وهجري
 يا رفيقاً بعدي ومحيطاً
 علمه باختلاف سرّي وجهدي
 ملّ بقلبي إلى صلاح فسادي
 منه واجتز برأفة منك كسري
 وأجزني بما جناه لساني
 وتناجت به وسوس فكري

أبو وهب العبّاسي القرطبي:

أنا في حالتي التي قد تراني
 إن تأملت أحسن الناس حالا

منزلي حيث شئتُ من مستقر الـ
 أرضٍ أسقى من المياه زلالا
 ليس لي كسوةٌ أخافُ عليها
 من مغيرٍ ولا ترى لي مالا
 أجعلُ الساعدَ اليمينَ وسادي
 ثم إنني إذا انقلبْتُ شمالا
 ليسَ لي والدٌ ولا لي مولو
 دٌ ولا حزنٌ مذ عَقَلْتُ عيالا
 قد تلذذْتُ حَقْبَةً بأمورٍ
 فتأملتُها فكانت خيالا

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظر الدنيا فإن أبـ	صَرَّتْهَا شَيْئاً يَدُومُ
فاغْدو منها في أمانٍ	إن يساعذك النعيمُ
وإذا أَبْصَرْتَهَا منـ	ك على كره تهيمُ
فاسلُ عنها وأطرحها	وارتحلْ حيثُ تقيمُ

بكار المرواني:

ثق بالذي سَوَّاكَ منـ	عدمٍ فإنك من عَدَمٍ
وانظرْ لنفسك قبل قَرـ	ع السن من فرطِ الندمِ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بأربعة أرجو نجاتي وإنها لأكرم مذخور لدي وأعظم
شهادة إخلاصي وحيي محمداً وحسن ظنوني ثم إني مسلم

ابن حبيش:

قالوا تصبّر عن الدنيا الدنيّة أو
كن عبداً واصطبر للذلّ واحتمل.
لا بُدّ من أحد الصبرين، قلت: نعم
الصبر عنها بعون الله أوفق لي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليس للمرء اختيار في الذي
يتمنى من حراك وسكون
إنما الأمر لرّب واحد
إن يشأ قال له: كن فيكون

أبو الواهب القرطبي:

تنام وقد أعيد لك السهاد
وتوقن بالرحيل وليس زاد
وتصبح مثل ما تمسي مضيعاً
كأنك لست تدري ما المراد

أَتَطْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِيشًا
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهدًا
إذا فرَّطت في تقديم زرعٍ
فكيف يكونُ من عدمٍ حصادُ

جمال الملك البغدادي :

وما عاش دارٌ فآخرة	ومن المروءة للفتى
واعملْ لدارِ الآخرة	فانقُصْ من الدنيا بها
وعَدْتُ، وهذي ساخرة	هاتيكَ وأفيئةً بما

أبو عمران المارثلي :

وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ	إلى كم أقولُ فلا أفعلُ
وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ	وأزجرُ عيني فلا ترعوي
وأغفلُ والموتُ لا يغفلُ	وكم ذا أوئِلُ طولَ البقا
منادي الرحيلِ ألا فارحلوا	وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز :

سكتُك يا دار الفناء مصدقاً
بأنني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أني صائرُ
إلى عادلٍ في الحكم ليس يجورُ

فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها
 وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
 فإنَّك مُجْزِيًا بذيبي فإنني
 بِشَرِّ عِقَابِ المَذْنُوبِينَ جَدِيرُ
 وإن يكُ عفوٌ من غنيٍّ ومُفْضِلٍ
 فَتَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1. * الاداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12

2. * الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5

3. * أبجد القاموس العربي الصغير
عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 00961 / 317169